بهـا السلطات الرجعيـة في الاردن الهادفة الى تصفية المقاومة، بهدف ضرب مجمل حركة التحرر العربي، ولخدمة مصالح الامبريالية الاميركية والاوساط الصهيونية ـ الاسرائيلية الحاكمة»[٥٦].

كما برزت لهجة سوفياتية في البيانات المشتركة أكثر قرباً من حركة المقاومة الفلسطينية. ففي بيان سوفياتي ـ جزائري مشترك، أُصدر في تشرين الاول (اكتوبر)، بمناسبة زيارة كوسيغن للجزائر، «جـدّد الطرفـان، على الخصوص، مساندتهما الفعّالة للكفاح العادل للشعب العربي الفلسطيني، لاسترجاع حقوقه المشروعة التي لا يجوز التصرّف بها»[٥٧]. وفي زيارة لبغداد، قام بها وفد رسمي وحزبي سوفياتي، أُصدر بيان عراقي ـ سوفياتي مشترك، في نهاية حزيران (يونيو)، أعلن الطرفان فيـه عن «انه لا يمكن التوصّل الى السلام العادل الوطيد في الشرق الاوسط، من دون تحرير كافة الاراضي العربية المحتلة نتيجة العدوان الاسرائيلي، ومن دون تأمين الحقوق المشروعة والثابتة لشعب فلسطين العربي». وأعربا عن تأييدهما «لكفاح الشعب العربي الفلسطيني من اجل استعادة حقوقه المشروعة والثابتة كافة». واعتبرا «حركة المقاومة الفلسطينية جزءاً لا يتجزأ من الحركة التحررية العربية»[٥٨].

ينبغي، اذاً، ان نضـع بعض المبادرات السوفياتية في مثل هذا السياق؛ هذه المبادرات كانت تهدف الى ابراز موسكو كعامل مساعد في تصليب المواقف الفلسطينية في وجه «المخطط الاميركي» في المنـطقة. من هنا، استقبلت موسكو وفد منظمة التحرير الفلسطينية الذي شارك في مجلس السلم العـالمي، في بودابست، في طريق العـودة[٥٩]. كمـا علّقت اذاعة موسكو على نتائج المجلس الوطني التاسع، الذي عقد في القاهرة، بأن الامبرياليين حاولوا اضعاف حركة التحرر الفلسطينية من طريق افتعال الاحداث في الاردن، وان الاتحاد السوفياتي لعلى ثقة أكيدة في ان هذه النتائج سوف تحقق مساهمة ايجابية للنضال الفلسطيني[٦٠].

أكثـر من ذلك، دُعي عرفـات الى زيارة رسمية للاتحاد السوفياتي من قبل اللجنة السوفياتية للتضامن الافرو ـ آسيوي. وفي العشرين من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧١، وصل الوفد الفلسطيني موسكو، وضمّ رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، خالد الفاهوم، وشخصيات قيادية أخرى في حركة المقاومة الفلسطينية. وفي اليوم عينه، أجرت اذاعة موسكو مقابلة مع عرفات، قال فيها ان زيارته هذه، هي «دليل آخر على مشاعر الاتحاد السوفياتي للتضامن مع نضال الشعب العربي، ومن ضمنه نضال حركة المقاومة الفلسطينية ضد الامبرياليين»[٦١]. وفي اليوم التالي، قالت اذاعة موسكو، في تعليق لها بمنـاسبة زيارة الوفد الفلسطيني، «ان حركة المقاومة الفلسطينية تجاوزت مرحلة صعبة ومهمة في تطوّرها». ففي السنة الماضية كانت هدفاً للهجوم عليها من قبل القوى الامبريالية والرجعية بهدف تطويقها وعزلها، تمهيداً لتصفيتها، «غير ان هذا الهجوم لم يكتب له النجاح. والكل يعرف ان الاتحاد السوفياتي لن يقف مكتوف اليدين في مواجهة المحاولات الرجعية الهادفة الى تطويق حركة المقاومة الفلسطينية، وانه أعرب، بوضوح، عن استنكاره لمثل هذه المحاولات، التي انتجت صداماً دموياً في الاردن»[٦٢].

وقبل مغادرة الوفد الفلسطيني موسكو، في ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر)، أُصدر بيان مشترك بين منظمة التحرير الفلسطينية ولجنة التضامن الافرو ـ آسيوي، أعرب فيه ممثلو اللجنة، باسم الاوساط الاجتماعية السوفياتية، عن الشجب الحازم للعدوان الامبريالي ـ الاسرائيلي المستمر على الشعوب العـربيـة، وأعلنـوا عن تضامنهم مع «النضال الباسل الذي يخوضه الشعب العربي الفلسطيني